هـــلال المحرم

[بين مولد عام ، ومأتم عام يجد الشاعر مجالا للتأمل]

للأستاذ ظاهر محمد أبو فاشا

عاد بعد النوى وألقى الرحالا — صامتٌ قام يخطب الأجيالا
وشهيدٌ على الزمان قديمٌ — كالزمان القديم يأبى الزوالا !
وكأن الظلام حول معانيـ — ـه غبارُ الدهور مرّت ثقالا
والزمان العجوز .. داهية بر — جل الموتَ والحياة ارتجالا .!
والزمان العنيدُ .. أحمق يرتا — دُ المنايا ، ويركب الأهوالا !
والزمان العجيب أسطورة ينـ — ـسجها الوهم للوجود خيالا .

صامت قام يخطب الأجيالا — وَدّ لو ترجم الضياء مقالا
وبواكيرُ من سناه تهادى — كتباشير من رجاء تلالا
خطّه الغيب في السماوات سطراً — وهمَ الناس إذ دعوه هلالا
هو همس في خاطر الكون مشبو — بٌ يقصُّ التاريخَ والأبطالا
هو فنٌ على السماء ، ومعنًى — كالمعاني ، ومعجزة تتوالى
هو شيء غيرُ الأهاليل ، يوفى — كل عام فيــــوقظ الآمالا
خنجرٌ في يد المحرّم مسلو — لٌ على عالم يضج خبـــالا
قد لواه الطمانُ في لجب الدهـ — ـر .. وعنف الطمان يلوى النصالا

هيه ياأولَ الطريق من العا — م . عيناً فنهتدى .. أم شمالا ؟!
أي شيء صوّرته حين صوّر — تَ من النور جابة وسؤالا ؟
أتوانا على الطريق أم انبتّـ — ـت بنا السُّبل وانتحرنا جدالا ؟
وخرجنا إلى الحياة متاكيـ — ـلَ نجيدُ النُّواحَ ، والإعوالا
وقنعنا من المعارك بالوصـ — ـف ، وخضنا غمارها أقوالا
ونصبنا لكل ساع شراكا — وملأنا طريقــــه أوحالا
واحتمينا من الحقائق بالجهـ — ـل ، وسرنا وراءه أشكالا
الذي صار عند قوم حراماً — كان في يومه القريب حلالا !
ضلة للحجاج يختل قومى — ويريهم أقوالهم أعمالا .
ياهلالا في طلعة العام ألهو — بة يسوق الأيام وهى كسالى
هات من ذكريات يومك يوماً — يتقرّع الغافلين ، والجهالا
وأعد قصة الخلود على العا — لم ، واضرب نصولها أمثالا
هى ميراثُ أمة نالها الخسـ — ـف وساغت من جهلها أغلالا
قصة ترسم البطولة في أحـ — ـداثها العزم صارماً والنضالا
قصةُ الرأى حين تجحده الأر — ض عناداً من حمقها ، أو ضلالا
قصة تلهمُ التأمل مسرا — هُ ، وتضفى على الوجود جلالا
ما نظمت التاريخ فيها : ولكـ — ـنى ضربت التاريخ فيها مثالا

من ديوان عالمي الصغير ...

للأســـــتاذ العوضي الوكيل

١ — حديقة

أقتُ ببيت ماله من حديقة
يطوف «ممدوح» بها «ودسوق»[1]

وقد يرويان الزرع ريّ سناهما — بشمر كأفياء الخيال رقيق
وقد يقطفان الزهر بعد نموه — ويرنو شقيق منهما لشقيق
وقد يخطران الصبح فيها بعشية — تمدّ إلى هم الحياة طريق !
وقد يجملان العشب فيها مقاعداً — تباكرها أيدى الندى برحيق

وليدى يسرى في عروق هواكا — فتخفق بالحب الطهور عروق
وفى مهجتى روض من الحب ناضر
نأى عن رعود للحيا وبروق
تهب عليه نسمة من هواكا — فتخفق في الأكمام أى خفوق
فإن تقطفا أزهاره فقصائد
كلحة «ممدوح» وصوت «دسوق»

٢ — ممدوح والحب

ممدوح مالك تهوى — من البنات ، الحسانا
تهفو إلى قبـــلات — منهن آنا فآنا
وإن أتيح عناق — غنمته نشــــوانا
إنى عهدتك تهوى الـ — تفاح والرمانـــا
وقد عرفتك تستمـ — لح القدود اللدانا
ترق في القول حتى — ترى حبيبك لانا
هيهات تسلو الغوانى — وإن لقيت هوانا

احذر بنى فإن الـ — غرام داء عضالُ
الغيد تفلت منــه — ويصطليه الرجالُ
فما لهن قلوب — لكن لهن حبالُ

---

(١) ممدوح ودسوق ابنا صاحب الديوان .